

تعرض الشباب الجامعي للمسلسلات الدينية عبر الفيس بوك

تعرض الشباب الجامعي للمسلسلات الدينية عبر الفيس بوك

وتأثيره على تشكيل القيم لديهم

الباحث/ أحمد رمضان أحمد توفيق

لدرجة الماجستير في الآداب / قسم الإعلام / شعبة إذاعة (راديو وتلفزيون)

انتاج مواد إذاعية - جامعة المنصورة

إشـــراف

أ.د/ محمد معوض إبراهيم	د/ آية صلاح العدوي
أستاذ الإذاعة والتلفزيون بكلية الدراسات	مدرس الصحافة بكلية
العليا للطفولة - جامعة عين شمس	الآداب جامعة المنصورة
مشرفاً	مشرفاً مشاركاً

مقدمة الدراسة:

لوسائل الإعلام وخاصة المرئية العديد من الفوائد كالجمع بين التثقيف والتربية والترفيه ومخاطبة حاستي السمع و البصر، وكذلك القدرة على إشباع الاحتياجات الإنسانية وخاصة لدى الأطفال.

ومن التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام : التأثير الاقتصادي الاستهلاكي من خلال الحملات الإشهارية والدعائية ، وكذلك التأثير الأخلاقي والقيمي.

كما تعتبر الدراما من القوالب الفنية التي يجذب لها شرائح المجتمع بصفة عامة، حيث تمثل الدراما جزءاً أساسياً من الحياة ، فينظر لها البعض على أنها تقدم الحياة وما بها من مشكلات وقضايا تظهر في المجتمعات ، فالدراما يمكنها أن تسهم في عملية بناء النسق القيمي للأفراد ، بشرط أن تشتمل على مضمون جيد وهادف يعكس القضايا والواقع والمشكلات التي يعاني منها المجتمع، كما تسهم في تغيير المعرفة والاتجاهات عند قطاعات كبيرة من الأفراد داخل المجتمع. وتزداد أهمية الدراما في الوقت الحالي يوماً بعد يوم خاصة في عصر السماوات المفتوحة ، والانفتاحات على الثقافات الغربية التي تحمل

مضامين قد لا تتوافق مع عادات ومعتقدات المجتمعات الإسلامية والعربية وتعاليم الشرائع السماوية السمحة.

وتتنوع الدراما وفقاً للمضامين التي تعرضها ما بين الدراما التاريخية ، والكوميديّة ، والاجتماعية ، والسياسية، والدينية ، وكذلك وفقاً للمشكلات التي تعالجها، فمنها الدراما الواقعية التي تقدم واقعاً يحدث ، وكذلك الدراما الخيالية والتي تجمع ما بين الواقع والخيال، كما تتنوع الدراما وفقاً لإنتاجها فهناك الإنتاج الدرامي المحلي والعالمي والخليجي وهكذا، كما تتنوع الدراما وفقاً للغة التي يتم الاعتماد عليها داخل العمل الدرامي.

من هنا تتضح أهمية الدراما الدينية والتي يكون دورها مؤثراً ومحورياً في المجتمعات العربية، خاصة في الوقت الذي يتعرض فيه النشء في هذه الدول للثقافات المغايرة ، التي تعمل على غرس عادات وقيم بعيدة كل البعد عما يجب أن تكون عليه الأجيال القادمة في المجتمعات العربية، فيكون للدراما الدينية تأثيراً كبيراً على الشباب الجامعي في دعم وتعزيز القيم التي تكون المجتمعات العربية بحاجة إلى تعزيزها كأحد أهم الأسلحة في مواجهة الغزو الثقافي الخارجي ، وكذلك الحفاظ على معتقداتنا العربية في الوقت الحالي.

مشكلة الدراسة:

تظهر تأثيرات وسائل الإعلام الجديدة على المنظومة القيمية في المجتمعات العربية ، من خلال تداولها للانحرافات التي نتج عنها تحول في القيم لدى الشباب بما يحملونه في طياتهم من رغبة في التغيير والتجديد ، ومعاداتهم لكل ما هو قديم أو تقليدي ، ومحاولة تبني سلوكيات غير مألوفة بالنسبة لمجتمعاتنا العربية التي تمتاز دائماً بالحرص على الأصالة والعادات والتقاليد العربية وتعاليم الشرائع السماوية السمحة، ولا شك أن الشباب يمثل أهم الفئات المستهدفة على أساس أنهم الأكثر قابلية للتجديد والتبني للأفكار والأكثر استهلاكاً للمضامين الإعلامية الجديدة وفقاً للعديد من الدراسات والأبحاث التي أجريت في مجال البحوث الإعلامية. وحيث إن الدراما تعتبر من أهم المضامين الإعلامية المحببة والتي ينجذب إليها شرائح المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة مما يزيد من

تعرض الشباب الجامعي للمسلسلات الدينية عبر الفيس بوك
احتمالية تأثيرها على قيم واتجاهات وسلوكيات الشباب؛ ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة
في التأثيرات التي تحدث للشباب الجامعي على القيم لديهم نتيجة التعرض للمسلسلات
الدينية عبر الفيس بوك.

الدراسات السابقة:

أولاً قائمة الدراسات العربية:

١- دراسة ياسمين محمد ومنة الله كمال

" تأثيرات مشاهدة النهمة لمحتوى منصة نتفليكس على البناء القيمي للمجتمع

المصري: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الحتمية القيمية" ٢٠٢١

وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة تأثيرات مشاهدة النهمة لمحتوى منصة نتفليكس على
البناء القيمي للمجتمع المصري ، وذلك في ضوء نظرية الحتمية القيمية لعمل وسائل
العمل، واعتمد البحث على الاستقصاء الإلكتروني، أظهرت نتائج استحواد نتفليكس على
نطاق واسع في الحياة اليومية لمستخدميها ، كما برزت مشاهدة النهمة من خلال مشاهدة
أفراد العينة ثلاث حلقات أو أكثر من نفس العرض في جلسة واحدة، تنوعت الفئات
العمرية من المتابعين واتضح أبرز ملامح الخطورة على البناء القيمي في المحتويات
المعرضة^١ .

٢- دراسة ريهام صلاح الدين " أنماط مشاهدة الشباب المصري للمحتوى الدرامي

المعرض على المنصات الإلكترونية المتخصصة" ٢٠٢٠

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط مشاهدة الشباب المصري للمحتوى الدرامي
المعرض على المنصات الإلكترونية المتخصصة ، ومن ثم سجلت عينة عشوائية من
الشباب الجامعي في جامعة القاهرة وحلوان وقناة السويس وجامعة مصر للعلوم
والتكنولوجيا، وأظهرت النتائج التأثير الذي حدث نتيجة مشاهدة الشباب للدراما بأفلامها
ومسلسلاتها العربية والعالمية على المنصات الإلكترونية على عادة الذهاب للسينما لديهم ؛

(١) ياسمين محمد ، منة الله كمال، تأثيرات مشاهدة النهمة لمحتوى منصة نتفليكس على البناء
القيمي للمجتمع المصري: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الحتمية القيمية، مجلة بحوث العلاقات
العامة الشرق الأوسط، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، العدد ٢٠، ٢٠٢١، ص ٣٩١- ٤٣٤

حيث أفاد العدد الأكبر منهم بأنهم أصبحوا يذهبون للسينما عدد أقل من المرات ، وكان الفرق الأساسي والرئيسي بين مشاهدة الشباب الذي تابعته الدراسة تميز بمشاهدة المنصات الإلكترونية عن موقع اليوتيوب ، من حيث الكم الهائل من المسلسلات القديمة والحديثة.^٢

٣- دراسة داليا عثمان "تأثير مشاهدة المسلسلات المقدمة على منصة نيتفليكس على

النسق القيمي للمراهقين دراسة كيفية" ٢٠٢٠

تركزت مشكلة الدراسة في التعرف على تأثير مشاهدة المسلسلات المقدمة على أحد منصات المشاهدة الرقمية وهي (نيتفليكس) على النسق القيمي للمراهقين، سواء كان تأثيراً إيجابياً أو سلبياً، و توصلت الدراسة إلى : أن أكثر المسلسلات المقدمة عبر نيتفليكس تقدم المحتوى الجنسي بشكل كبير لا يتناسب مع المراحل العمرية التي تتابعه، فرغم تصنيف العديد من المسلسلات على أنها مقدمة لفئة المراهقين، نجد المشاهد الجنسية بها كثيرة جداً، وتقدم في سياق درامي جذاب يشد اهتمام المراهقين ويؤثر على قيمهم وما يتبنوه من أفكار في تلك المرحلة الخطيرة من نموهم، كأن يقدم المسلسل البطل في مواقف إنسانية عديدة وبطولات متتالية ثم نكتشف أنه شاذ جنسياً، ويكون التصرف التلقائي هو التعاطف معه وتقبله وتقبل أفكاره . كذلك قدمت مسلسلات نيتفليكس العنف والجريمة بشكل مبهر للمراهقين المشاهدين، ما عبر عنه بعض من عينة الدراسة بأنهم تعلموا كيفية القتل والهروب من الاتهام بذكاء. و بينت النتائج خطورة إدراك المراهقين لواقعية المضمون المقدم في مسلسلات نيتفليكس، لأن ذلك من شأنه زيادة احتمالات التقليد والمحاكاة من المراهقين للمواقف والتصرفات التي تقدمها تلك المسلسلات باعتبارها تماثل الواقع الفعلي . و اتضح أن نسبة القيم الإيجابية المقدمة في مسلسلات نيتفليكس قليلة جداً ، بالمقارنة بنسبة القيم السلبية التي وللأسف وافق عليها أغلبية مراهقين عينة الدراسة في إطار "الحرية

٢ (ريهام صلاح الدين، أنماط مشاهدة الشباب المصري للمحتوى الدرامي المعروض على المنصات الإلكترونية المتخصصة، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون ، جامعة القاهرة - كلية الإعلام - قسم الإذاعة والتلفزيون، العدد ٢٠، ٢٠٢٠، ص ٤٠٩ : ٤٦٨

تعرض الشباب الجامعي للمسلسلات الدينية عبر الفيس بوك

الشخصية"، وتقبل الآخر كما هو دون انتقاد، رغم إقرارهم بعدم تبني هذه القيم السلبية بشكل شخصي، إلا أن مجرد القبول يحوي ضمناً خطر المحاكاة فيما بعد مع تغير الظروف^٣.

ثانياً: الدراسات الأجنبية :-

١- دراسة بعنوان "Castro, D., Rigby, J. M., Cabral, D., & Nisi, V"

The binge-watcher's journey: Investigating motivations, contexts, and affective states surrounding Netflix viewing. *Convergence*, 2021

تعتبر هذه الدراسة دراسة استكشافية ركزت على ٤٠ جلسة مشاهدة على Netflix من ١١ جيلاً من جيل الألفية في منازلهم. من الناحية المنهجية ، استخدمنا نهجاً جديداً متعدد الأساليب يجمع بين البيانات الموضوعية (التي تم جمعها من خلال امتداد المتصفح) والبيانات الشخصية (التي تم جمعها عبر الاستبيانات المكتملة قبل المشاهدة وبعدها). سمح لنا هذا النهج الجديد بوصف تجربة مراقب الشراة بطريقة شاملة. تشير النتائج إلى أن مشاهدة الشراة هي نشاط فردي يتم إجراؤه بشكل أساسي في نهاية اليوم للاسترخاء ، أو لأغراض التخفيف من الملل ، أو للهروب من الواقع. علاوة على ذلك ، تستمر جلسة مشاهدة الشراة لمدة ساعتين و ١٠ دقائق في المتوسط ، وتم تحديد الاختلافات في الحالات العاطفية للمشاهدين بعد تعرض Netflix. انخفضت مستويات التكافؤ لدى المشاركين (غير سعداء - سعداء) بشكل ملحوظ بعد المشاهدة بنهم ، زادت قيم تأثيرهم الإيجابي بشكل أساسي بعد مشاهدة أفلام الخيال العلمي ، بينما انخفضت قيم تأثيرهم السلبي بعد مشاهدة الكوميديا وازدادت بشكل طفيف بعد مشاهدة الدراما. ومع ذلك ، بقيت مستويات الاستثارة (الاسترخاء - التنبيه) على حالها. توسع هذه الدراسة فهماً الحالي للمشاهدة بنهم من حيث دوافع المشاهد ، وكيف تؤثر على تجارب المشاهدة

^٣ (داليا عثمان، تأثير مشاهدة المسلسلات المقدمة على منصة نيتفليكس على النسق القيمي للمراهقين دراسة كيفية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، المجلد ٢٠٢٠، العدد ٣١، ٢٠٢٠، الصفحة 168-199

، والحالات العاطفية الذاتية للمشاركين. يساهم البحث ، بالتالي في مجال جديد نسبياً من البحث يهتم بفهم سلوك مشاهدة الشراة للخيال التلفزيوني المتسلسل.^٤

٢- دراسة بعنوان "Bhowmick, B. C., & Sharief, N"

"Popularity of Indian Soap Operas in Bangladesh. Journal Komunikas2020"

تبحث هذه الدراسة في سبب استهلاك جمهور التلفزيون البنغلاديشي لهذا المحتوى الإعلامي المعين بينما يتم إنتاج وبت مماثل على قنوات التلفزيون المحلية. وفقاً لباحثي الاستخدامات والإشباع (U&G) ، يختار الأشخاص محتوى (محتويات) وسائط معينة لتلبية احتياجاتهم. ومع ذلك ، فإن هذه الدراسة تكمل أيضاً أن اختيار المحتويات لا يخضع في الغالب لمتطلبات احتياجاتهم ، بدلاً من طلب اختياراتهم. باستخدام طريقة الاستقراء التحليلي ، وجدت الدراسة أن هناك أسباباً متعددة (مثل قصة المسلسل الهندي ، وموضوع القصة التي تعكس الحياة اليومية ، وحرقة سرد الصابون ، والتوصيف ، وإبراز شخصية (شخصيات) المرأة في القصة ، والاحتفاظ بها. اهتمام الجمهور بالحلقة التالية ، والتمثيل ، ونمط حياة الشخصيات ، وما إلى ذلك) معاً وراء مشاهدتهم المخلصين تجاه المسلسلات الهندية. تشير نتائج الدراسة أيضاً إلى أن عدم قدرة صناعة التلفزيون المحلية على تلبية توقعات المشاهدين يسهل استهلاك الصابون الهندي ومحتويات التلفزيون الأخرى من قبل جمهور التلفزيون في بنغلاديش.^٥

٣- دراسة Qasmi, H

Representations of Gender Relations in Turkish Soap Operas and Afghan Audiences' Reception, 2020

⁴) Castro, D., Rigby, J. M., Cabral, D., & Nisi, V. (2021). The binge-watcher's journey: Investigating motivations, contexts, and affective states surrounding Netflix viewing. *Convergence*, 27(1), 3-20.

⁵Bhowmick,B.C.&Sharief, N.(2020),"The Popularity of Indian Soap Operas in Bangladesh. Jurnal Komunikas" *Malaysian Journal of Communication*, 36(3).

تعرض الشباب الجامعي للمسلسلات الدينية عبر الفيس بوك

يهدف هذا البحث إلى أن يكون مساهمة في هذا المجال وفتح مسار لدراسات الإعلام النسوي الأفغاني. تستكشف الدراسة الحالية تمثيلات العلاقات بين الجنسين في المسلسلات التلفزيونية عبر الوطنية التي تبث على محطات التلفزيون الأفغانية ، ودور وسائل الإعلام في تعزيز التغيير الاجتماعي. المسلسلات المختارة للدراسة هي Paiman و Qesay Maa ، المسلسلات التلفزيونية التركية المدبلجة بلغة الداري. تستند الدراسة الحالية إلى النظرية النسوية والمنهجية النسوية ، مما يوفر توازناً بين تحليل المحتوى والاستقبال. بالاعتماد على الدراسات الإعلامية النسوية والتركيز على التمثيلات الإعلامية ، تردد تحليل محتوى المسلسلات الوطنية عبر الدراسات السابقة حول تمثيل العلاقات بين الجنسين وأشار إلى أن العلاقات بين الجنسين غالباً ما يتم تصويرها بأسلوب نمطي وتقليدي. أظهر تحليل المحتوى كذلك أن النساء يتم تصويرهن بطرق مختلفة وغالباً ما يتم تمثيلهن ككائنات منزلية وسلبية ونكران الذات في خدمة الرجال. علاوة على ذلك ، غالباً ما تقوم العلاقات بين النساء على التنافس والكرهية والعار وغالباً بدون أي سبب محدد. ووجدت الدراسة أيضاً أنه على عكس النساء ، غالباً ما يتم تمثيل الرجال في الأماكن الخارجية والمهنية. بالإضافة إلى ذلك ، استناداً إلى نموذج التشفير / فك التشفير من خلال عدسة نسوية ، أظهر التحليل الموضوعي لمناقشات مجموعة التركيز أن الجمهور يتفاعل باستمرار مع النص الإعلامي ويصنع المعنى بشكل فعال. ومن المثير للاهتمام⁶.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- أكدت معظم الدراسات السابقة أن الدراما التلفزيونية تحتل مكان الصدارة بين المواد التلفزيونية من حيث معدل الإقبال الجماهيري على مشاهداتها.

⁶) Qasmi, H. (2020), "Representations of Gender Relations in Turkish Soap Operas and Afghan Audiences' Reception", **Phd dissertation**, University of Ottawa.

- أكدت معظم الدراسات السابقة أن أكثر الأشكال التلفزيونية التي تناولت الانحرافات السلوكية هي الأشكال الدرامية سواء المسلسلات أو الأفلام مع عدم إغفال تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي في ظهور تلك الانحرافات.
- معظم الدراسات التي تناولت تأثير الدراما على السلوكيات والقيم اعتمدت على نظرية الغرس الثقافي.

أهمية الدراسة:

لقد واكبت التطورات التي يعاصرها العالم في مجال الإعلام والاتصال وظهور ما يعرف بالإعلام الجديد، العديد من الإشكاليات والتحديات التي تواجه الإنسان، أهمها تلك المخاطر والتهديدات التي تواجه منظومة القيم، من خلال تلاشي وانهيار العناصر القيمية والتي كانت ركائز أساسية في المجتمعات العربية، وتم استبدالها بعناصر قيمية أخرى وافدة من دول أجنبية أسهم في انتشارها ورواجها الانفتاح الثقافي على العالم الخارجي وسهولة التواصل والوصول إليها بواسطة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى ضرورة زيادة وإنتاج العديد من الدراما التي تساعد على ترسيخ وتثبيت القيم والعادات العربية التي تتماشى مع المجتمعات العربية، والتي تساعد على تثبيت المنظومة القيمية في المجتمعات في مواجهة الحروب الثقافية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق هدف رئيسي وهو التعرف على (تأثير التعرض للدراما الدينية على الفيسبوك على الشباب المصري على القيم الدينية لديهم) ومن هذا الهدف تنبثق مجموعة من الأهداف الفرعية وهي:

- ١- التعرف على المنصات الرقمية المفضلة لدى العينة.
- ٢- التعرف على كثافة التعرض للفيس بوك.
- ٣- رصد أهم المسلسلات الدينية التي يتابعها الشباب الجامعي.
- ٤- رصد أسباب عدم متابعة بعض أفراد العينة للمسلسلات الدينية.

تعرض الشباب الجامعي للمسلسلات الدينية عبر الفيس بوك

٥- التعرف على أهم الموضوعات والقضايا التي تتناولها المسلسلات الدينية عبر الفيس بوك.

تساؤلات الدراسة:

- لتحقيق أهداف البحث تسعى الدراسة للإجابة على عدة تساؤلات تم تقسيمها إلى:
- تساؤلات خاصة بالشباب ومنها :
١. ما المنصات الرقمية المفضلة لدى العينة؟
 ٢. ما كثافة التعرض للفيس بوك؟
 ٣. ما المسلسلات الدينية التي يتابعها الشباب الجامعي؟
 ٤. ما أسباب عدم متابعة بعض أفراد العينة للمسلسلات الدينية؟
 ٥. ما الموضوعات والقضايا التي تتناولها المسلسلات الدينية عبر الفيس بوك؟

فروض الدراسة:

- ١- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التعرض للمسلسلات الدينية وإدراك المفهوم الصحيح للدين .
- ٢- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المتغيرات الديموغرافية وتبني سلوكيات شبيهة لما يتم عرضه داخل المسلسلات.
- ٤- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كثافة التعرض للمسلسلات الدينية والتأثير على العلاقات الاجتماعية لدى أفراد العينة.

الإطار النظري للدراسة:

نظرية الغرس الثقافي:

ظهرت نظرية الغرس الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية خلال عقد السبعينيات كمنظور جديد لدراسة أثر وسائل الإعلام. وتذهب هذه النظرية إلى القول: " بأن مداومة

الباحث/ أحمد رمضان أحمد توفيق

التعرض للتلفزيون -ولفترات طويلة ومنتظمة - تنمي لدى المشاهد اعتقادًا بأن العالم الذي يراه على شاشة التلفزيون، ما هو إلا صورة عن العالم الواقعي الذي يحياه^٧.
وتعد نظرية الغرس الثقافي منظور جديد لدراسة وسائل الإعلام التقليدي والجديد، فيُعرف الغرس بأنه ما تفعله الثقافة، كما أن الغرس يعني المساهمة التي تنفذ وتنسق مع السيل الرمزي من الصور والأشكال التي تنقلها وسائل الإعلام ثم تحدد عمليات معقدة من التنشئة أو امتصاص ثقافة مجتمع^٨.

فروض نظرية الغرس:

أولًا: يعد التلفزيون وسيلة أساسية للغرس بالمقارنة مع وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى^٩.

ثانيًا: تكوّن رسائل التلفزيون نظامًا ثقافيًا متماسكًا يعبر عن الاتجاه السائد^{١٠}.

ثالثًا: تحليل رسائل التلفزيون يقدم علامات لعملية الإنماء.

رابعًا: يركز تحليل الغرس على مساهمة التلفزيون في نقل الصور الذهنية على المدى البعيد.

خامسًا: يركز تحليل الغرس على تدعيم استقرار المجتمع وتجانسه.

توظيف نظرية الغرس الثقافي في الدراسة:

إذا كانت دراسات الغرس ركزت في البدايات على انتشار الجريمة والعنف وعلاقتها ببرامج التلفزيون في أمريكا ؛ فإن هناك مجالًا آخرًا لا يقل عنه أهمية في المجتمعات

^٧ حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، "الاتصال ونظرياته المعاصرة"، ط٧ (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٤)، ص ٢٩٩

^٨ عبد الرزاق محمد الدليمي، "نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرون"، ط١، (عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص ١٥٨

^٣ Stanley .G. Barom and Dennis K. Davis 2000, "Mass Communication Theory : foundations, Ferment", 2^{ed} (London :Wads Worth,) ,p31

^٤ Stanley .G. Barom ,1999, "Introduction to Mass Communication :Media Literacy and Culture ",(U.S.A, Mayfield Publishing Compan.),p333

تعرض الشباب الجامعي للمسلسلات الدينية عبر الفيس بوك

الساعية إلى التقدم والذي يؤكد مرة أخرى العودة إلى مناقشة قضايا الثقافة الجماهيرية وتدني الذوق العام أو غرس المعاني والأفكار.

وتعد نظرية الغرس من أكثر النظريات ملائمة ليتم في إطارها دراسة الدور والتأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون ، وتتميز النظرية بقدرتها على الوصف والتنبؤ وتقديم فروض تصلح للاختبار.

كما تركز الدراسة الحالية على التعرض للمسلسلات الدينية عبر الفيسبوك وتأثير ذلك على تشكيل القيم لدى الشباب المصري ، وبالتالي فإن النظرية ملائمة لدراسة تأثير المضامين المقدمة في هذه النوعية من المسلسلات على تشكيل القيم لدى الشباب المصري. كما تعتبر نظرية الغرس الثقافي تصورًا تطبيقًا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى، وتشكيل حقائق اجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والمتابعة للمواقف التي يتم عرضها، كما تؤكد الفكرة العامة للنظرية قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوامل المحيطة بهم، خاصة الأفراد الذين يتعرضون لوسائل الإعلام بكثافة كبيرة..

الإجراءات المنهجية:

أولاً: نوع الدراسة ومنهجها:

نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة لفئة الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف خصائص مجتمع معين من خلال جمع البيانات والمعلومات عنه وتحليلها وتفسيرها ، والتي تعتمد على منهج المسح الشامل لعينة الدراسة الميدانية والكشف عن العلاقات والمتغيرات وانعكاسات المضمون الدرامي على الشباب.

مجتمع الدراسة:

يتم تحديد مجتمع الدراسة الميدانية من الشباب المصري في أنحاء جمهورية مصر العربية في الفئة العمرية من (١٨ : ٣٥) سنة.

عينة الدراسة:

تضمنت العينة (٤٥٠ مفردة) من الشباب المصري من الجنسين الذكور والإناث تتراوح أعمارهم بين

الباحث/ أحمد رمضان أحمد توفيق

(١٨ : ٣٥) سنة، وهي عينة عشوائية بسيطة.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج المسح لعينة عشوائية من الشباب المصري

أدوات جمع البيانات:

أداة صحيفة الاستقصاء:

تم الاعتماد على صحيفة الاستقصاء " استمارة الاستبيان" للحصول على بيانات المبحوثين والتي يمكن من خلالها التعرف على التأثيرات التي حدثت لهم نتيجة التعرض للمسلسلات الدينية عبر الفيس بوك على القيم لدى الشباب المصري.

مفهوم الإعلام الجديد:

اتسم النصف الثاني من القرن الماضي بثورات تكنولوجية وتقنية هائلة نتج عنها ما يعرف باسم مجتمع المعلومات (Information Society) ، وذلك نتيجة التزاوج بين تكنولوجيا الاتصالات التي تخطت حاجز المكان والزمان ، وبين تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية التي اتسمت بقدرتها الهائلة على التخزين والاسترجاع مما أدى إلى جعل الإنترنت من أهم مصادر المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها للحصول على أكبر قدر من المعلومات في أقل وقت ممكن من الدقائق^{١١}.

من الضروري في البداية معرفة أن الإعلام الجديد هو نتيجة للتزاوج بين تكنولوجيا الاتصال والبث الحديثة والتقليدية، كما يطلق على الإعلام الجديد أنه الإعلام الرقمي حيث اعتماده على التكنولوجيا الرقمية، وأيضًا الشبكي حيث أنه أحد أشكال وسائل الاتصال التي تقوم على الشبكات كشبكات الاجتماعية، وكذلك التفاعلي حيث يعتمد على البيئة التفاعلية التي تقوم على العطاء والاستجابة للمستخدمين والمتفاعلين، فضلًا عن الإعلام الإلكتروني^{١٢}.

^{١١} غادة ممدوح سيد، مرجع سابق، ص ٥٨

^{١٢} حسنين شفيق، " الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية "، (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ط٢، ص ٣١

تعرض الشباب الجامعي للمسلسلات الدينية عبر الفيس بوك

وتعرفه كلية (شريدان التكنولوجي Sheridan) بأنه أشكال الإعلام الرقمي الذي يُقدم في طريقة رقمية تفاعلية بين المرسل والمستقبل في آن واحد، كما أنه يعتمد على الدمج بين الصورة والصوت والفيديو فضلاً عن استخدام الحاسب الآلي كآلية أساسية في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فتعتبر الفارق المؤثر الذي يميزه عن الإعلام التقليدي العادي^{١٣}.

سمات الإعلام الجديد:

يتسم الإعلام الجديد بالعديد من السمات التي تميزه عن غيره من وسائل الإعلام والاتصال التقليدية الأخرى، فمن أبرز السمات التي حددها (محمد خليفة ٢٠١٩) للإعلام الجديد ما يلي^{١٤}:

• **الاندماج:** نتج عن التطورات التكنولوجية في الإعلام الجديد حدوث دمج بين وسائل الإعلام التقليدية والتي كانت تتميز بالاستقلالية فيما بينها قديماً وبين وسائل الإعلام الجديد، بطريقة ألغت معها الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل فعلى سبيل المثال أصبحت جريدة "نيويورك تايمز" جريدة إلكترونية في الوقت الحالي حيث تعتمد على الأقمار الصناعية لتوصيل صفحاتها المراد طباعتها لعدة مراكز طباعة في نفس الوقت، بالإضافة لإمكانية قراءتها مباشرة على الإنترنت، يسير على هذا النهج العديد من المواقع الإلكترونية الإخبارية، الصحف، القنوات التلفزيونية، والإذاعات، العديد من المنصات الرقمية .

• **الاجماهيرية:** يُقصد بها أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تصل إلى فرد أو جماعة معينة لا إلى جماهير غفيرة كما كان سابقاً، فضلاً عن التحكم في النظم الاتصالية بحيث تصل الرسالة من مُنتج الرسالة الاتصالية إلى المُتلقي مباشرة.

^{١٣} بشرى جميل إسماعيل، "مدخل الإعلام الجديد، المفهوم والنماذج"، مجلة الباحث العلمي، ١٤٤، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، ٢٠١٢)، ص ٩-٢٥

^{١٤} محمد أحمد خليفة، "الإعلام الجديد بين التثليل والتنوير السياسي - دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات المصرية"، (مجلة بحوث العلاقات العامة "الشرق الأوسط" دورية علمية محكمة بإشراف علمي من الجمعية المصرية للعلاقات العامة، ٢٢٤، ٢٠١٩) ص ١٤-١٨

• **الاستقلالية:** الإعلام الجديد يتسم بالاستقلالية عن المؤسسات الحكومية وكذلك ساعد في إضعاف الهيمنة الكبيرة لسيطرة رأس المال للشركات الكبرى المنتجة لوسائل الإعلام التقليدية

• **الانسيابية من الرقابة:** حيث سمح الإعلام الجديد بسماء مفتوحة لعرض كافة القضايا والأحداث دون مجرد نقص للرقيب، فضلاً عن تخطي الحواجز الجغرافية والزمنية وكذلك القوانين التي قد تحد من حرية الرأي والتعبير وكذلك السرعة في تغطية ونقل الأحداث بدون قيود وسهولة التصفح والحصول على المعلومة والسماح للفرد بالتعبير عن رأيه دون الخوف من أي ملاحقة أو نقد أو تعليق.

القيم بين الواقع والتحديات:

تعتبر القيم على مر العصور ومختلف الأزمنة المحور والركيزة التي تنظم سلوكيات الأفراد والدول والمجتمعات على حد سواء، كما أنها العنصر الفعال الذي يساعد في تماسك المجتمع والمحافظة على الهوية والاستقرار والتطور^{١٥}. كما أن مفهوم القيم هو أكثر المفاهيم الأساسية والثابتة التي لا تتغير في جميع العلوم الاجتماعية، فهو الأساس في دراسة المجتمعات والشخصيات والثقافات المتعددة وكذلك المواقف والسلوكيات الاجتماعية^{١٦}.

كما قامت العديد من الدراسات السابقة بتناول مفاهيم للقيم - بداية من Rokeach ١٩٧٣ وحتى الآن- بما في ذلك القيم الأخلاقية وقيم العمل والقيم الإنسانية إلا أنه لا يوجد إجماع واضح حتى الآن حول أي من التسميات تمثل القيم الإنسانية^{١٧}.

وإذا نظرنا للقيم نجد أنها تعتبر من المفاهيم الجوهرية في جميع الميادين ولها علاقة بشكل أو بآخر بالعلاقات الإنسانية بكل أشكالها وصورها، حيث إن القيم تعتبر إحدى

^{١٥} حامد زهران، "علم النفس الاجتماعي"، (القاهرة: عالم الكتب، ط٤، ٢٠٠٣)، ص١٥٨

^٢ Milton Rokeach,(1973), "The Nature of Human Values", (New York: Free Press),p.3

3) Yuanmei Qu, Ping Ping Fu and Cong Sun,(2019)," Past, Present, and Future of Personal Values Research: Inspirations from Literature",(*Academy of Management Journal*) Vol. No. 1,p.5

تعرض الشباب الجامعي للمسلسلات الدينية عبر الفيس بوك

الضرورات الاجتماعية التي لها مجموعة من المعايير والأهداف، نجدها راسخة بوضوح في كل المجتمعات سواء كان من المجتمعات المتقدمة أو حتى من دول العالم الثالث، فالقيم تترسخ وتتركز داخل كل فرد في شكل اتجاهات، دوافع، سلوكيات، تطلعات، طموحات، وتتجلى بوضوح في تصرفاتهم وسلوكياتهم سواء في السلوك الظاهري أو الغير ظاهري، كما أن القيم واحدة من المفاهيم الواسعة الانتشار تستخدم في الأحاديث اليومية للبشر في حياتهم اليومية، للدلالة على ما هو شائع من أنماط بوصفه جانب إيجابي كقول "إن هذا المجتمع مجتمع محافظ على قيمه وهويته"^{١٨}.

نتائج الدراسة الميدانية

يتضح من خلال الجداول التالية مجموعة من النتائج التي توصلت لها الدراسة يمكن اختصارها فيما يلي:

جدول (١) كثافة تعرضك للفيس بوك على مدار اليوم

النسبة المئوية	التكرار	كثافة التعرض للفيس بوك على مدار اليوم
٢٧.٨	١٢٥	أقل من ساعة
٣٧.٠	١٦٦	من ساعة لأقل من ثلاث ساعات
٣٥.٢	١٥٨	أكثر من ثلاث ساعات
١٠٠	٤٤٩	المجموع

يبين الجدول رقم (١) كثافة استخدام موقع الفيس بوك على مدار اليوم الواحد والذي يوضح حجم وعدد الساعات التي يقضيها المستخدم ويتبين ارتفاع معدل الاستخدام ، حيث يبلغ من يستخدم الفيس بوك لأكثر من ساعة وأقل من ثلاث ساعات في اليوم الواحد نسبة (٣٧ %) ، بينما من يستخدمونه لأكثر من ثلاث ساعات نسبة (٣٥.٢ %) من إجمالي العينة ، فحين ينخفض نسبة من يستخدمون الفيس بوك لأقل من ساعة بنسبة (٢٧.٨ %) ،

^{١٨} أحمد إبراهيم محمد، "مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتشكيل النسق القيمي للشباب المصري الجامعي"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنصورة: كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٧) ص ٥٠

الباحث/ أحمد رمضان أحمد توفيق

وقد يرجع ارتفاع معدل وكثافة الاستخدام في العينة لارتفاع معدل استخدام الفيسبوك في مصر من حيث عدد المستخدمين وعدد ساعات الاستخدام

جدول (٢) أكثر المسلسلات الدينية التي يتابعها المبحوثين عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	أكثر المسلسلات الدينية التي يتابعها الأفراد عينة الدراسة
٢٨.١	١٢٦	السهام المارقة
٢٧.٢	١٢٢	خطوات الشيطان ١
٣٥.٢	١٥٨	خطوات الشيطان ٢
٩.٦	٤٣	أخرى تذكر
١٠٠	٤٤٩	المجموع

يبين الجدول رقم (٢) أكثر المسلسلات التي يتابعها أفراد العينة وأكثر هذه البرامج والمسلسلات هي "خطوات الشيطان" الجزء الثاني كونه أكثر الأعمال الدرامية الاجتماعية التي تناقش أمور الدين في إطار اجتماعي خفيف، ويليهما "السهام المارقة" بنسبة (٢٨.١%) ، بالرغم من أن برنامج "خطوات الشيطان" إنتاج ٢٠١٤، والسهام المارقة إنتاج ٢٠١٨ ، إلا أن التفوق لمسلسل خطوات الشيطان الجزء الأول والثاني، يرجع إلى طريقة العرض والسرد المستخدمة في المسلسل، بالإضافة لوجود داعي يتصدر مشاهد المسلسل.

جدول (٤) أهم الموضوعات والقضايا التي تتناولها المسلسلات الدينية عبر الفيس بوك

النسبة المئوية	التكرار	أهم الموضوعات والقضايا التي تتناولها المسلسلات الدينية عبر الفيس بوك
٧.٨	٩٣	التطرف والإرهاب
١٢.٤	١٤٩	موضوعات خيالية
١٠.١	١٢١	العلاقات العاطفية
١٤.٣	١٧١	المشاكل والموضوعات التي ترتبط بالعنف والانتقام
١٥.٥	١٨٦	القضايا الاجتماعية
١٧.٢	٢٠٦	القضايا الأخلاقية
٢٢.٨	٢٧٤	الصراع بين الخير والشر

يبين الجدول رقم (٤) أهم القضايا و الموضوعات التي تتناولها المسلسلات الدينية عبر موقع الفيس بوك، وأكثر هذه الموضوعات هي الصراع بين الخير والشر، ويليهما القضايا

تعرض الشباب الجامعي للمسلسلات الدينية عبر الفيس بوك

الأخلاقية والقضايا الاجتماعية، وهذه الموضوعات منطقية كون المسلسلات الدينية قائمة على إعادة صياغة الأفكار والقيم الدينية لتصحيحها، ويليهم المشاكل والموضوعات التي ترتبط بالعنف والانتقام بنسبة (١٣.١ %) ، ويليها الموضوعات الخيالية، والعلاقات العاطفية وهذه من الموضوعات المستحدثة التي تتناولها المسلسلات الدينية خاصة في مسلسل "خطوات الشيطان" ، ثم التطرف والإرهاب.

جدول (٤) مدى الاعتماد على المسلسلات الدينية كمصدر لمعرفة أهم الأمور الدينية التي

تشغل التفكير

النسبة المئوية	التكرار	مدى الاعتماد على المسلسلات الدينية كمصدر لمعرفة أهم الأمور الدينية التي تشغل التفكير	
٢١	٩٠	أعتمد عليها بشكل كبير	١
٢٠.٧	٩١	أعتمد عليها بشكل منخفض	٢
٢١.٢	٩٢	لا أعتمد عليها إطلاقاً	٣
٣٧.١	١٦١	أعتمد عليها بشكل متوسط	٤
١٠٠	٤٣٤	المجموع	٥

يبين الجدول رقم (4) مدى اعتمادك على المسلسلات الدينية كمصدر لمعرفة أهم الأمور الدينية أن أكثر أفراد العينة لا يعتمدون على المسلسلات الدينية كمصدر للمعلومات الدينية، وهذا يرجع إلى أن المسلسلات الدينية تلعب دوراً كمصدر للمعلومات لدى فئة صغيرة ، ولكنها تقوم بأدوار أخرى كقضاء أوقات الفراغ أو مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول القضايا الاجتماعية والدينية.

جدول (٥) تأثير المسلسلات الدينية على الشباب الجامعي

النسبة المئوية	التكرار	تأثير المسلسلات الدينية على الشباب الجامعي
١٩	٥٨	١ التعرف على آراء الجمهور فيما يُثار من أحداث داخل الحلقة
٢٢.٣	٨١	٢ تدعيم فكرة المشاركة الوجدانية بين الفئات المختلفة للجمهور
٧.٢	١٣٣	٣ الشعور بالغير ونبذ الأنانية السائدة
١٠.١	١٥٢	٤ التعرف على القيم المعروضة في الحلقات
٢٤.٧	١٧٩	٥ حب تقديم يد العون والمساعدة للمحتاجين في المواقف التي تحتاج ذلك
١٦.٦	١٩٨	٦ تبني سلوكيات إيجابية تجاه أي فعل غير مُرضي للإنسانية
٤٣٤ فرد		مج.ع

يبين الجدول رقم (٥) تأثير المسلسلات الدينية على الشباب الجامعي والذي يتضح أكثر في حب تقديم يد العون والمساعدة للمحتاجين في المواقف التي تحتاج ذلك ، ثم تدعيم فكرة المشاركة الوجدانية بين الفئات المختلفة للجمهور ، يليها التعرف على آراء الجمهور فيما يُثار من أحداث داخل الحلقة بنسبة (١٩%) ، وهذا يتماشى مع النتائج السابقة كون أن المسلسلات الدينية التي تتمتع بمشاهدة كبيرة تقوم على تقديم عمل درامي اجتماعي يحوي العديد من القضايا الاجتماعية والأخلاقية مما يؤثر في المشاعر الإنسانية للمشاهدين ، ويتضح في تبني سلوكيات إيجابية تجاه أي فعل غير مُرضي للإنسانية التي بلغت نسبتها (١٦.٦%) ، يليها الشعور بالغير ونبذ الأنانية السائدة.

تعرض الشباب الجامعي للمسلسلات الدينية عبر الفيس بوك

قائمة المراجع

قائمة المراجع العربية:

١. أحمد إبراهيم محمد، "مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتشكيل النسق القيمي للشباب المصري الجامعي"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنصورة: كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٧).
٢. أحمد سمير حماد، "مناهج البحث في الإعلام الجديد"، (القاهرة: الوابل الصيب للنشر، ٢٠١٣).
٣. أماني خلف، دور الإعلام الجديد في تعزيز القيم من وجهة نظر الشباب السعودي، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية والعلوم الاجتماعية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلد ٤ السنة ٢، ٢٠١٩.
٤. أماني فهمي، "الاتجاهات العلمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتلفزيون"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد السادس أكتوبر - ديسمبر ١٩٩٩).
٥. أمل السيد، فاعلية الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في التنمية الثقافية للطالب المعلم بجامعة حلوان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم أصول التربية، جامعة حلوان ٢٠١٢.
٦. أميرة محمد محمود، "استخدامات المرأة المصرية للشبكات الاجتماعية على الإنترنت والإشباع المتحققة منها"، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٩).
٧. إيمان السعيد السعيد، فاعلية أنشطة الدراما الإبداعية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طفل الروضة، مجلة دراسات الطفولة، العدد الثامن والعشرون (عدد يناير ٢٠١٨).
٨. بشرى جميل إسماعيل، "مدخل الإعلام الجديد، المفهوم والنماذج"، مجلة الباحث العلمي، ع ١٤، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2012).

٩. أيمن صابر صادق، "استخدامات منصات الإعلام الجديد في المجتمع المصري الفيس بوك نموذجًا"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة عين شمس: كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم الاجتماع، شعبة الإعلام 2017).
١٠. جمال قواس/، زكية منزل، "صورة المرأة المحجبة في الدراما التركية المدبلجة مسلسل "شارع السلام ج ١" (huzar Sokagi) نموذجًا -دراسة تحليلية، مجلة المعيار، المجلد ٢٢، العدد ٤٤، 2018.
١١. جيهان أحمد فؤاد عبد الغني، "العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال في الدراما التلفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي"، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٧).
١٢. حامد زهران، "علم النفس الاجتماعي"، (القاهرة: عالم الكتب، ط٤، ٢٠٠٣).
١٣. حسن عماد مكاي وليلى حسين السيد، "الاتصال ونظرياته المعاصرة"، ط٧ (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٤).
١٤. حسنين شفيق، "الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية"، (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥).
١٥. داليا عثمان، تأثير مشاهدة المسلسلات المقدمة على منصة نيتفليكس على النسق القيمي للمراهقين دراسة كيفية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، المجلد ٢٠٢٠، العدد ٣١، ٢٠٢٠.
١٦. رباب عبد الرحمن هاشم، "دور التلفزيون في إدراك الطفل المصري لواقع الطفل الفلسطيني"، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٤).
١٧. رضا أمين، "الإعلام الجديد"، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٥).
١٨. رضا عبدالواجد أمين، "استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب على شبكة الإنترنت"، المؤتمر الدولي: إعلام جديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد. (البحرين: جامعة المملكة، ٧-٩ أبريل ٢٠٠٩).

قائمة المراجع الأجنبية :

1. Andeso, M. (2019). "Influence of Soap Operas on Romantic Relationships Among Female Viewers in Nairobi, Kenya", Phd dissertation, University of Nairobi
2. Anitha, K. (2014)" Socio, economic and cultural impact of soap operas on home makers (a study in Andhra Pradesh)". Journal of Mass Communication and Journalism
3. Bhowmick,B.C.&Sharief, N.(2020),"The Popularity of Indian Soap Operas in Bangladesh. Jurnal Komunikas" Malaysian Journal of Communication
4. Castro, D., Rigby, J. M., Cabral, D., & Nisi, V. (2021). The binge-watcher's journey: Investigating motivations, contexts, and affective states surrounding Netflix viewing. Convergence,
5. Dickstein Fischer, (,2012), "Facebook Use in Relation to Gender, Introversion-Extroversion, and Sense of Belonging"
,Boston:Among CollegeStudent.ProQuestDissertations Publishing, PH.D.of Psychology Northeastern University